- اتهم الشافعي Bه بالتشيع وحيكت له المؤامرات في قصر الخليفة هارون الرشيد حتى بعث في طلبه وسيق وهو في الرابعة والثلاثين من عمره في أقياده مع تسعة من العلويين إلى الرشيد وهناك ضربت رقاب العلوية التسعة أمام الشافعي واحدا بعد آخر حتى جاء دوره وكان محمد بن الحسن القاضي عند هارون الرشيد حاضرا واستطاع الشافعي بذكائه وسرعة خاطره أن يستميل إليه قلب الخليفة وعقله وأن يقنعه ببراءته وأسلمه الخليفة للقاضي محمد ابن الحسن وكان العلم رحما بين أهله ودافع عنه القاضي وساهم في خلاصه وقال فيه : .

وله من العلم محل كبير وليس الذي رفع عليه من شأنه .

وبرئت ساحة المتهم وأمر له الرشيد بعطاء قدره خمسون ألفا أخذها الشافعي والثالث كلها من بين يديه عطايا على باب الرشيد